مجلة ساحل المعرفة للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Sahel Almarifah Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن الاكاديمية الليبية فرع الساحل الغربي
المجلد الثاني–عدد خاص-S1
الصفحات (E-675 - E-689)

# دور العلوم الإنسانية في تحقيق التنمية المستدامة: مقاربة تحليلية في السياق الليبي

رجعة محمد العريبي[1]
[1]العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة بنغازي، بنغازي، ليبيا.
www.rajwaariyibi@gmail.com

# The Role of the Humanities in Achieving Sustainable Development: An Analytical Approach in the Libyan Context

Rajaa Mohamed Al-Oraibi1
Educational and Psychological Sciences, Faculty of Education,
University of Benghazi, Benghazi, Libya

**الملخص**

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور العلوم الإنسانية في تحقيق التنمية المستدامة، مع التركيز على السياق الليبي بوصفه سياقًا يواجه تحديات سياسية واجتماعية واقتصادية معقدة أثّرت بشكل مباشر في مسار التنمية. تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن تحقيق التنمية المستدامة لا يمكن أن يقتصر على الأبعاد الاقتصادية والتقنية، بل يتطلب إدماج البعد الإنساني القائم على فهم القيم الثقافية والاجتماعية، وتعزيز المشاركة المجتمعية، وبناء الوعي والعدالة الاجتماعية. اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي القائم على مراجعة الأدبيات العلمية والدراسات السابقة وتقارير المنظمات الدولية ذات الصلة، مع تحليل واقع التنمية في ليبيا في ضوء هذه الأطر النظرية. وتوصلت الدراسة إلى أن ضعف توظيف مخرجات العلوم الإنسانية في السياسات العامة الليبية أسهم في تعميق الفجوة بين التخطيط والتنفيذ، وأضعف ثقة المجتمع في البرامج التنموية. كما أظهرت النتائج أن للعلوم الإنسانية دورًا محوريًا في إعادة بناء رأس المال الاجتماعي، وتعزيز السلم المجتمعي، ودعم التعليم والحوكمة الرشيدة، بما يسهم في تحقيق تنمية مستدامة تتلاءم مع خصوصية المجتمع الليبي. وتوصي الدراسة بضرورة دمج البحث الإنساني في صنع القرار، ودعم الدراسات الاجتماعية والتربوية، وربط خطط التنمية الليبية بأهداف التنمية المستدامة من منظور إنساني تشاركي.

**الكلمات الدالة:** العلوم الإنسانية، التنمية المستدامة، السياسات التنموية، رأس المال الاجتماعي، ليبيا.

**Abstract**

This study aims to analyst the role of the humanities in achieving sustainable development, focussing on the Libyan context as a context facing complex political, social and economic challenges that directly affected the development path. The study is based on the premise that achieving sustainable development cannot be

limited to economic and technical dimensions, but requires integrating the human dimension based on understanding cultural and social values, promoting community participation, building awareness and social justice. The study adopted the descriptive analytical method based on a review of the scientific literature, previous studies and reports of relevant international organisations, with an analysis of the reality of development in Libya in the light of these theoretical frameworks. The study concluded that the poor use of the outputs of humanities in Libyan public policies contributed to deepening the gap between planning and implementation, and weakened society's confidence in development programs. The results also showed that the humanities play a pivotal role in rebuilding social capital, promoting community peace, and

supporting education and good governance, contributing to achieving sustainable development commensurate with the specificity of Libyan society. The study recommends the need to integrate humanitarian research into decision-making, support social and educational studies, and link Libyan development plans to the sustainable development goals from a participatory humanitarian perspective.

**Keywords:** Humanities, Sustainable Development, Development Policies, Social Capital, Libya

## 1. مقدمة:

تعتبر التنمية المستدامة من أبرز القضايا التي تشغل العالم المعاصر، نظرًا لما تمثله من استراتيجية شاملة لتحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، بما يضمن تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها.

(World Commission on Environment and Development [WCED], 1987).

وقد تحولت التنمية المستدامة إلى محور أساسي في السياسات الدولية، حيث يشدد الفكر التنموي الحديث على أن الإنسان هو محور هذه العملية وغايتها الأساسية. في هذا السياق، تبرز العلوم الإنسانية كأداة معرفية مهمة لفهم المشكلات الاجتماعية والثقافية التي تواجه التنمية، لما توفره من تحليلات دقيقة للسلوك الإنساني والقيم المجتمعية.

(Sen, 1999)

إذ يمكن للعلوم الإنسانية، مثل علم الاجتماع والفلسفة والعلوم السياسية، أن تقدم رؤى تسهم في صياغة سياسات تنموية قائمة على العدالة والمساواة، وتضمن مشاركة المجتمع بشكل فعّال في عملية التنمية.

كما تشير الدراسات الحديثة إلى أن دمج العلوم الإنسانية في برامج التنمية المستدامة يسهم في تعزيز الوعي البيئي والثقافي، وبناء مجتمعات أكثر مرونة وقدرة على التكيف مع التغيرات العالمية (Sachs, 2015).

ويؤكد الباحثون أن تجاهل البعد الإنساني في خطط التنمية يؤدي إلى فشل السياسات التنموية، ويضعف القدرة على تحقيق أهداف الاستدامة بشكل شامل. علاوة على ذلك، تعتمد أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة (SDGs) على إشراك المعرفة الإنسانية في مجالات مثل التعليم، والمساواة بين الجنسين، والعدالة الاجتماعية، وبناء مجتمعات شاملة وسلمية (United Nations, 2015).

ومن هنا تظهر الحاجة إلى تعزيز البحث العلمي في العلوم الإنسانية لدعم هذه الأهداف، وخصوصًا في صياغة السياسات والاستراتيجيات القائمة على القيم المجتمعية والثقافية. وأخيرًا، يسعى هذا البحث إلى تحليل دور العلوم الإنسانية في تحقيق التنمية

المستدامة من خلال مقاربة بحثية تحليلية، وذلك من خلال مراجعة الأدبيات العلمية السابقة، وتقارير الأمم المتحدة، والكتب والوثائق المتعلقة بالعلوم الإنسانية والتنمية (Sen, 1999; Sachs, 2015; United Nations, 2015).

ويهدف إلى إبراز إسهامات هذه العلوم في توجيه السياسات العامة، وتعزيز البعد الإنساني في التنمية المستدامة، بما يضمن تحقيق استدامة شاملة ومتوازنة.

## 2. مشكلة الدراسة:

تواجه التنمية المستدامة في الوقت الراهن تحديات معقدة تتعلق بتحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وهو ما يجعل إدماج البعد الإنساني أمرًا حيويًا لضمان فاعلية السياسات التنموية (World Commission on Environment and Development [WCED], 1987). فغالبًا ما تركز الاستراتيجيات التنموية على النمو الاقتصادي والتقنيات الحديثة دون الاهتمام الكافي بالقيم الثقافية والاجتماعية التي تشكل أساس الاستدامة طويلة المدى، إضافة إلى ذلك، تشير الدراسات إلى أن غياب التحليل الإنساني في تخطيط التنمية يؤدي إلى ضعف المشاركة المجتمعية، وارتفاع معدلات الفقر واللامساواة، وتقليل فعالية البرامج التنموية (Sen, 1999). ومن ثم، يصبح البحث العلمي في العلوم الإنسانية ضرورة لتحديد الأبعاد الاجتماعية والثقافية التي يجب مراعاتها لضمان استدامة التنمية على المدى الطويل. كما تؤكد تقارير الأمم المتحدة على أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة يعتمد بشكل كبير على إشراك المعرفة الإنسانية في مجالات التعليم والمساواة والعدالة الاجتماعية وبناء مجتمعات شاملة وسلمية (United Nations, 2015). ومع ذلك، فإن هناك فجوة واضحة بين نتائج البحث العلمي في العلوم الإنسانية وتطبيقها الفعلي في السياسات التنموية، مما يضعف القدرة على تحقيق الأهداف المنشودة. عليه، تبرز مشكلة الدراسة في تحديد مدى إسهام العلوم الإنسانية في دعم التنمية المستدامة، وفهم الآليات التي يمكن من خلالها توظيف المعرفة الإنسانية لتعزيز الوعي المجتمعي، وترسيخ القيم الثقافية والاجتماعية، وتوجيه السياسات العامة بما يحقق استدامة شاملة ومتوازنة وتتمحور الدراسة حول الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

- **كيف تسهم العلوم الإنسانية في تحقيق التنمية المستدامة من منظور تحليلي شامل؟**

## 3. أهمية الدراسة

**1.3.** إبراز البعد الإنساني في التنمية المستدامة: تساعد الدراسة على توضيح الدور الحيوي للعلوم الإنسانية في فهم القيم الثقافية والاجتماعية التي تضمن استدامة التنمية على المدى الطويل.

**2.3.** تعزيز فعالية السياسات التنموية: تسهم الدراسة في توجيه صناع القرار نحو تبني سياسات شاملة تأخذ في الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والثقافية والإنسانية، وليس الاقتصادات فقط.

**3.3.** دعم المشاركة المجتمعية: توضح الدراسة كيف يمكن للمعرفة الإنسانية أن تعزز وعي المجتمع وتسهّل مشاركة الأفراد والجماعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

**4.3.** سد الفجوة بين البحث والتطبيق: تسلط الدراسة الضوء على أهمية ربط نتائج البحث في العلوم الإنسانية بالتطبيق العملي في السياسات والبرامج التنموية، مما يقلل الفجوة بين النظرية والممارسة

**5.3.** توجيه البحث العلمي المستقبلي: تمثل الدراسة مرجعًا للباحثين المهتمين بالعلوم الإنسانية والتنمية المستدامة، وتسهم فتح آفاق بحثية جديدة لدراسة العلاقة بين الإنسان والتنمية المستدامة في سياقات مختلفة.

## 4. أهداف الدراسة:

**1.4.** تحليل دور العلوم الإنسانية في دعم التنمية المستدامة.

**2.4.** توضيح أهمية البعد الإنساني في صياغة السياسات التنموية الليبية.

**3.4.** تحديد أبرز التحديات التي تواجه توظيف العلوم الإنسانية في التنمية، واقتراح توصيات عملية لمعالجتها.

**4.4.** اقتراح توصيات لتعزيز التكامل بين البحث الإنساني والتنمية.

## 5. مصطلحات الدراسة:

**1.5. العلوم الإنسانية:** تشير العلوم الإنسانية إلى مجموعة من العلوم التي تهتم بدراسة الإنسان وسلوكه ومجتمعه وثقافته، بما يشمل الفلسفة وعلم الاجتماع والعلوم السياسية والإعلام والتربية، بهدف فهم الظواهر الإنسانية والاجتماعية وإيجاد حلول مستدامة للتحديات المجتمعية.

(Appiah, 2018; Alatise, 2020)

**2.5. التنمية المستدامة:** تعرف بأنها عملية تهدف إلى تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، مع تحقيق توازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وتعتمد التنمية المستدامة على المعرفة الإنسانية لتعزيز سياسات فعالة ومستدامة.

(WCED, 1987; Sachs, 2019)

**3.5. البعد الإنساني في التنمية:** يمثل التركيز على الإنسان كعنصر محوري للتنمية، بما يشمل حقوقه، واحتياجاته، وقيمه الثقافية والاجتماعية، وقدرته على المشاركة في اتخاذ القرارات التنموية، بحيث تضمن البرامج والسياسات مراعاة التماسك الاجتماعي والعدالة.

. (Nussbaum, 2018; UNDP, 2023).

**4.5. الأبعاد الاجتماعية والثقافية للتنمية:** تشمل العوامل المتعلقة بالقيم الثقافية، التعليم، العدالة الاجتماعية، المساواة، التماسك الاجتماعي، وبناء مجتمعات قادرة على التكيف مع التغيرات العالمية، وتعتبر هذه الأبعاد ضرورية لتحقيق تنمية مستدامة شاملة.

(Kothari et al., 2014; Escobar, 2018)

**5.5.السياسات التنموية:** هي مجموعة القرارات والخطط والإجراءات التي تتخذها الحكومات أو المؤسسات الرسمية بهدف تحقيق أهداف التنمية المستدامة، والتي يجب أن تأخذ في الاعتبار المعرفة الإنسانية لضمان فاعلية برامج التنمية.

(UNESCO, 2020; OECD, 2022).

**6.5. المقاربة التحليلية:** منهجية بحثية تعتمد على تحليل الأدبيات العلمية، الدراسات السابقة، الوثائق الرسمية، وتقارير الأمم المتحدة لاستخلاص استنتاجات حول الظاهرة المدروسة، دون الاعتماد على بيانات ميدانية مباشرة..

(Bergh, 2021; Fien, 2019)

## 6. حدود الدراسة:

**1.6. الحدود الموضوعية:** تقتصر هذه الدراسة على تحليل دور العلوم الإنسانية في تحقيق التنمية المستدامة من منظور فكري وتحليلي، دون إجراء بحوث ميدانية أو استخدام أدوات استقصاء ميدانية، وذلك لأنها تعتمد على مراجعة الأدبيات العلمية، والتقارير

الدولية، والوثائق والسياسات التنموية. وتركز الدراسة على العلاقات بين العلوم الإنسانية والتنمية المستدامة، بما يشمل البعد الاجتماعي والثقافي والإنساني، ودور هذه العلوم في تعزيز السياسات والممارسات التنموية.

**2.6. الحدود المكانية:** تشمل الدراسة التجارب والتنظيرات على المستوى العربي والدولي، مع التركيز على التجارب العربية لتوضيح السياق المحلي، بما في ذلك ليبيا، ومقارنة هذه التجارب مع نماذج دولية يمكن الاستفادة منها.

**3.6. الحدود الزمانية:** تعتمد الدراسة على المصادر الحديثة والمعاصرة خلال العقدين الأخيرين تقريبًا، مع استدعاء بعض المصادر الكلاسيكية المهمة لفهم أصول مفهوم التنمية المستدامة، مثل تقرير لجنة الأمم المتحدة للبيئة والتنمية.

## 7. الإطار النظري للدراسة:

### 1.7. نظريات التنمية المستدامة

#### نظرية التنمية البشرية (Amartya Sen)

تركز نظرية التنمية البشرية على أن التنمية ليست مجرد نمو اقتصادي بل توسيع قدرات الإنسان وتمكينه من العيش الكريم. يرى سن أن التنمية تتحقق عندما تُتاح للفرد فرص التعليم، الصحة، المشاركة، والتعبير عن الذات (Sen, 1999). وبالتالي تتجاوز التنمية المستدامة الجانب الاقتصادي إلى جانب الإنسان كغاية ووسيلة.

#### نظرية التطور المستدام (Brundtland Commission)

تعرف لجنة بورتلاند التنمية المستدامة بأنها "تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها" (World Commission on Environment and Development, 1987). هذه النظرية هي حجر الأساس لمفهوم التنمية المستدامة عالميًا، وتُبرز التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

#### نظرية رأس المال الاجتماعي والثقافي

تفترض نظرية رأس المال الاجتماعي والثقافي أن التنمية المستدامة تعتمد بدرجة كبيرة على نوعية العلاقات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع، ومستوى التعاون بين أفراده ومؤسساته، حيث تسهم الثقة المتبادلة والشبكات الاجتماعية والمعايير الثقافية المشتركة في تعزيز قدرة المجتمعات على تحقيق تنمية أكثر استدامة. (Bourdieu, 1986; Putnam, 2000)

#### نظرية Triple Bottom Line

تقترح هذه النظرية أن المؤسسات والمجتمعات يجب أن توازن بين الأداء الاقتصادي، الاجتماعي، والبيئي وليس فقط الربح المالي (Elkington, 1994). وهي نظرية عملية تُستخدم في تقييم السياسات والمشاريع التنموية.

### 2.7. الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة

**أ. البعد الاقتصادي:** يهتم البعد الاقتصادي بتحقيق النمو الاقتصادي المستدام، وزيادة الإنتاجية، وخلق فرص عمل، وتحسين مستوى المعيشة للفرد والمجتمع. ولا يقتصر على زيادة الدخل فقط، بل يشمل التوزيع العادل للثروة والفرص (Sachs, 2015).

**ب. البعد الاجتماعي:** يركز هذا البعد على العدالة الاجتماعية، التعليم، الصحة، المساواة، وتمكين الفئات المهمشة، بحيث تسهم التنمية في تحسين جودة حياة الجميع، وليس فئة محدودة فقط (UNDP, 2023).

**ج. البعد البيئي:** يعنى هذا البعد بالحفاظ على التنوع البيولوجي، الموارد الطبيعية، والأنظمة البيئية لضمان بقاء الموارد للأجيال القادمة وتقليل الأثر السلبي للنشاطات البشرية.(Steffen et al., 2018) .

### 3.7. النظريات الداعمة لدور العلوم الإنسانية

#### النظرية البنائية الاجتماعية

ترى البنائية الاجتماعية أن المعرفة الإنسانية تبنى داخل سياقات اجتماعية وثقافية، وما يطلق عليه "حقائق" ليست ثابتة خارج الإطار الاجتماعي (Berger & Luckmann, 1966). من هنا، تلعب العلوم الإنسانية دورًا أساسيًا في فهم كيف يبني المجتمع معانيه حول التنمية، القيم، والسلوكيات

#### نظرية رأس المال الثقافي

يفترض بيير بورديو أن الثقافة والمعرفة الاجتماعية تشكل موارد لها قيمة في المجتمع، وأن توزيع رأس المال الثقافي يؤثر في فرص التنمية (Bourdieu, 1986). وبناءً، تُمكّن العلوم الإنسانية من فهم القوى الثقافية التي تُسهم في استدامة السياسات.

#### النظرية النقدية (Critical Theory)

تؤكد النظرية النقدية على أهمية تحليل البنى الاجتماعية والسياسية والثقافية لفهم التفاوتات، الهيمنة، والفرص المتاحة للتغيير الاجتماعي (Horkheimer & Adorno, 2002). ومن خلال هذا المنظور، يمكن للعلوم الإنسانية أن تكشف تكاليف النمو غير المستدام وتأثيراته على العدالة الاجتماعية.

#### نظرية المعرفة التعددية (Epistemic Pluralism)

تدافع عن ضرورة الاعتراف بطرق متعددة لفهم الواقع، لا الاقتصار على المعرفة التقنية أو العلمية فقط، بل تسجيل أصوات المجتمعات والتجارب المحلية (Escobar, 2018). وهذا يضع العلوم الإنسانية كأداة مركزية في تحليل التنمية

### 4.7. البعد الإنساني وصياغة السياسات التنموية في ليبيا

في ضوء هذه النظريات، يتضح أن البعد الإنساني يمثل عنصرًا حاسمًا في صياغة السياسات التنموية، خاصة في السياق الليبي الذي يتسم بتعقيدات اجتماعية وثقافية وسياسية متراكمة. فغياب الاستقرار وتراجع الثقة في المؤسسات يتطلبان سياسات تنموية لا تقتصر على الحلول الاقتصادية، بل تعتمد على فهم عميق للواقع الاجتماعي، وتعزيز التماسك المجتمعي، وإشراك الفاعلين المحليين في اتخاذ القرار. وتسهم العلوم الإنسانية في توفير هذا الفهم من خلال تحليل القيم الثقافية، وأنماط السلوك الاجتماعي، واحتياجات الفئات المختلفة، بما يسمح بصياغة سياسات أكثر استجابة وواقعية. كما يساعد إدماج البعد الإنساني في السياسات التنموية الليبية على تعزيز العدالة الاجتماعية، وبناء السلم المجتمعي، ورفع مستوى قبول المجتمع للبرامج التنموية، الأمر الذي يزيد من فرص نجاحها واستدامتها على المدى الطويل.

## 8. الإطار المفاهيمي للدراسة:

### 1.8. مفهوم التنمية المستدامة

التنمية المستدامة هي عملية شاملة تهدف إلى تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، مع مراعاة التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (WCED, 1987). ويشير مفهوم التنمية المستدامة إلى أن النمو الاقتصادي وحده لا يكفي لضمان تحسين جودة الحياة، بل يجب دمجه مع استدامة الموارد البيئية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتعزيز قدرة المجتمعات على التكيف مع التغيرات العالمية (Sachs, 2019). كما تؤكد الأدبيات الحديثة على أن التنمية المستدامة عملية ديناميكية تتطلب تقييم النتائج باستمرار لضمان فاعلية السياسات والإجراءات المتخذة (Steffen et al., 2018). ويضيف الباحثون أن التنمية المستدامة لا تقتصر على الجانب الاقتصادي أو البيئي، بل تشمل البعد الإنساني والثقافي، وهو ما يجعل العلوم الإنسانية ذات أهمية كبيرة في دعم هذا المفهوم. ويشير Raworth (2017) إلى ضرورة بناء نموذج تنموي يأخذ في الاعتبار الحدود الكوكبية والقدرة المجتمعية على الاستدامة لضمان استمرارية الموارد وتحقيق رفاهية الإنسان. من هنا، يمكن القول إن التنمية المستدامة ليست مجرد هدف، بل هي إطار عمل شامل يدمج المعرفة، والممارسات المجتمعية، والسياسات العامة في مسار طويل الأجل.

### 2.8. دور العلوم الإنسانية في تحقيق التنمية المستدامة

تلعب العلوم الإنسانية دورًا محوريًا في تعزيز التنمية المستدامة من خلال تقديم رؤى حول القيم الثقافية والاجتماعية التي تحدد كيفية تفاعل الإنسان مع البيئة والمجتمع (Escobar, 2018). فهي تساهم في ترسيخ العدالة الاجتماعية والمساواة، وتعزيز التماسك الاجتماعي، مما يجعل المجتمعات أكثر قدرة على مواجهة التحديات الاقتصادية والبيئية (Sachs, 2015). كما توفر العلوم الإنسانية أطرًا نظرية لتحليل السياسات العامة وفهم أثرها على المجتمع، وهو ما يمكّن صانعي القرار من تصميم برامج فعالة تحقق الاستدامة على المستوى المحلي والدولي (Bergh, 2021). بالإضافة إلى ذلك، تساعد العلوم الإنسانية في بناء وعي بيئي وثقافي لدى الأفراد، ما يدعم المشاركة المجتمعية ويعزز قبول السياسات المستدامة (Kothari et al., 2014). من هنا، يمكن القول إن العلوم الإنسانية ليست مجرد أداة فكرية، بل هي عنصر استراتيجي لتحقيق التنمية المستدامة بشكل شامل ومتوازن.

### 3.8. العلوم الإنسانية وتقارير الأمم المتحدة

تشير تقارير الأمم المتحدة، لا سيما أجندة التنمية المستدامة 2030، إلى أهمية إدماج المعرفة الإنسانية والثقافية في برامج التنمية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (United Nations, 2015 UNDP, 2023). فعلى سبيل المثال، تحث تقارير التنمية البشرية على التركيز على التعليم، والمساواة بين الجنسين، والعدالة الاجتماعية، وبناء مجتمعات شاملة وسلمية، وكلها مجالات تتقاطع مع العلوم الإنسانية (UNESCO, 2020). وتشير الأدبيات إلى أن استخدام العلوم الإنسانية في تصميم السياسات يساعد على تقييم التأثير الاجتماعي والثقافي للخطط التنموية، ويسمح بتحديد الفرص والتحديات قبل تنفيذها (Appiah, 2018). ويعزز هذا الدمج بين النظرية الإنسانية والتطبيق العملي قدرة المجتمعات على تحقيق استدامة طويلة الأجل، مع ضمان مراعاة التنوع الثقافي والعدالة الاجتماعية.

### 4.8. التحديات التي تواجه العلوم الإنسانية

على الرغم من الأهمية الكبيرة للعلوم الإنسانية في تحقيق التنمية المستدامة، فإنها تواجه عدة تحديات أساسية. من أبرزها ضعف التمويل البحثي المخصص للعلوم الإنسانية مقارنة بالعلوم التطبيقية والتقنية، مما يحد من القدرة على إجراء دراسات معمقة وشاملة (Alatise, 2020). كما توجد فجوة بين نتائج الأبحاث الإنسانية وتطبيقها العملي في السياسات والبرامج التنموية، حيث غالبًا ما يتم اعتماد القرارات على بيانات اقتصادية وتقنية فقط دون الأخذ بالبعد الإنساني (Sen, 1999). بالإضافة إلى ذلك، يواجه الباحثون في هذا المجال صعوبة في قياس أثر العلوم الإنسانية على التنمية، نظرًا لطبيعة النتائج المعنوية والاجتماعية والثقافية التي يصعب قياسها وتحديدها وتحويلها لأرقام (Braidotti, 2019). من هنا، يتضح أن تعزيز دور العلوم الإنسانية يتطلب دعمًا مؤسسيًا، تمويلًا مستدامًا، وتكاملًا بين المعرفة الإنسانية والتطبيق العملي في السياسات التنموية.

### 5.8. العلاقة بين العلوم الإنسانية والتنمية المستدامة

تلعب العلوم الإنسانية دورًا جوهريًا في تحقيق التنمية المستدامة، نظرًا لأنها تقدم الأدوات التحليلية لفهم الإنسان والمجتمع، وتفسير القيم والسلوكيات التي تؤثر على السياسات والممارسات التنموية (Hicks & Holden, 2007). فمجالات العلوم الإنسانية مثل الفلسفة، التاريخ، علم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، تمكن الباحثين وصناع القرار من التعرف على العوامل الثقافية والاجتماعية التي تحدد كيفية استجابة الأفراد والجماعات لمبادرات التنمية المستدامة. وفق نهج التنمية البشرية، يعتبر تمكين الإنسان وتوسيع قدراته محور التنمية، حيث تركز العلوم الإنسانية على تعزيز التعليم والقيم والثقافة التي تدعم المشاركة المجتمعية (Nussbaum, 2011).

تساهم العلوم الإنسانية أيضًا في فهم الهياكل الاجتماعية والأنظمة الثقافية، وهو أمر ضروري لتصميم سياسات تنموية مستدامة تراعي العدالة الاجتماعية وتوازن مصالح المجتمع (Leal Filho, 2018). كما توفر الأدوات التحليلية لتقييم تأثير العوامل الثقافية والتاريخية على السلوك البيئي والاجتماعي، ما يساعد على تقليل الأثر السلبي للأنشطة الاقتصادية على الموارد الطبيعية وضمان استدامتها للأجيال القادمة (Sterling, 2010).

من جهة أخرى، يبرز البعد التعليمي للعلوم الإنسانية كآلية لتعزيز التفكير النقدي والوعي بالقيم المستدامة، إذ يتيح للمتعلمين إدراك الترابط بين أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وفهم مسؤولياتهم تجاه المجتمع والطبيعة (UNESCO, 2017). وبذلك، تعمل العلوم الإنسانية كحلقة وصل بين الفهم النظري للإنسان والمجتمع وتطبيق السياسات التنموية الفعالة، مما يجعلها أساسية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستوى المحلي والدولي.

علاوة على ذلك، تساعد العلوم الإنسانية في كشف الفجوات الاجتماعية والثقافية التي قد تعرقل الاستدامة، وتقديم توصيات مبنية على فهم السياق الاجتماعي والثقافي لكل مجتمع. فهي لا تقتصر على دراسة السلوك البشري فقط، بل تمتد لتحليل القيم والمعايير والأعراف التي توجه المجتمعات، ما يمكن من صياغة برامج ومبادرات تنموية تراعي خصوصية المجتمعات وتحقق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (Hicks & Holden, 2007 Nussbaum, 2011).

من هذا المنطلق، يمكن القول إن العلوم الإنسانية تمثل البعد التحليلي والفكري الذي يدعم التنمية المستدامة، ويعزز من فاعلية السياسات والممارسات المجتمعية. فهي توفر فهمًا عميقًا للقيم والسلوكيات والممارسات الثقافية والاجتماعية، ما يجعلها أداة

استراتيجية في تحقيق التنمية الشاملة، ويؤكد الدور التكميلي بين العلوم الإنسانية وأهداف التنمية المستدامة على المستويين النظري والتطبيقي (Leal Filho, 2018; Sterling, 2010; UNESCO, 2017).

## 9. تحليل تجربة في السياق الليبي – التعليم بعد 2011 كمدخل لإعادة بناء البعد الإنساني في التنمية

يشكّل قطاع التعليم في ليبيا بعد عام 2011 نموذجًا مهمًا لتحليل العلاقة بين العلوم الإنسانية والتنمية المستدامة في سياق دولة تمر بمرحلة انتقالية تتسم بضعف الاستقرار المؤسسي. وتشير تقارير المنظمات الدولية إلى أن النزاع المسلح والانقسامات السياسية أثّرا بصورة مباشرة في النظام التعليمي، حيث تعرضت العديد من المؤسسات التعليمية للتعطيل، كما شهدت بعض المناطق نزوحًا للطلاب والمعلمين وتراجعًا في جودة البيئة التعليمية.

فوفق تقارير منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF, 2017)، تعرّض عدد كبير من المدارس في ليبيا لأضرار مباشرة أو تعطلت عن العمل خلال سنوات النزاع، كما أثّرت الأوضاع الأمنية في انتظام العملية التعليمية. كما تشير تقارير البنك الدولي إلى أن السياقات الهشة غالبًا ما تؤدي إلى تراجع جودة التعليم وضعف قدرة المؤسسات التعليمية على أداء دورها التنموي ما لم يتم تبني سياسات إصلاحية شاملة تأخذ في الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والثقافية.

(World Bank, 2020)

وفي هذا السياق، يبرز دور العلوم الإنسانية في تحليل العوامل الثقافية والاجتماعية المؤثرة في العملية التعليمية، مثل أنماط القيم المجتمعية، ومستويات الثقة في المؤسسات، ودور التعليم في تعزيز التماسك الاجتماعي

ورغم الجهود المبذولة لإعادة فتح المدارس وضمان استمرار الامتحانات وصرف المرتبات، فإن المقاربة السائدة اتسمت بالتركيز على الجوانب التشغيلية والإدارية، دون تطوير رؤية تربوية تعالج الأبعاد القيمية والثقافية المرتبطة بإعادة بناء المجتمع. وهنا تبرز الفجوة بين التخطيط التقني والإدماج الفعلي للعلوم الإنسانية في صياغة السياسات التعليمية.

من منظور نظرية التنمية البشرية، يؤكد سن (Sen, 1999) أن التعليم لا يُعد مجرد خدمة اجتماعية، بل أداة لتوسيع قدرات الإنسان وتمكينه من المشاركة الفاعلة في الحياة العامة. وبالتالي، فإن غياب التركيز على التربية المدنية، وقيم المواطنة، والحوار، وإدارة التنوع، يحد من قدرة النظام التعليمي على الإسهام في تحقيق تنمية بشرية مستدامة.

كما توضح نظرية رأس المال الاجتماعي أن المؤسسات التعليمية تلعب دورًا محوريًا في بناء الثقة والشبكات الاجتماعية والمعايير المشتركة .(Putnam, 2000) وفي السياق الليبي، حيث تضرر رأس المال الاجتماعي بفعل النزاع والانقسام، يصبح التعليم أداة استراتيجية لإعادة بناء الثقة المجتمعية وتعزيز السلم الاجتماعي.

وفي إطار تحليل التعليم في الدول الخارجة من النزاع، يشير نموذج (4Rs) إلى أن التعليم يسهم في تحقيق أربعة أبعاد رئيسية: إعادة التوزيع، والاعتراف، والتمثيل، والمصالحة .(Novelli et al., 2017) وعند إسقاط هذا النموذج على الحالة الليبية، يتضح أن إصلاح التعليم لم يُوظف بصورة منهجية لتحقيق هذه الأبعاد، بل ظل محصورًا في معالجة الجوانب التنظيمية دون استراتيجية واضحة لبناء السلام المستدام.

وعليه، تكشف التجربة الليبية أن غياب التكامل بين العلوم الإنسانية والسياسات التعليمية يؤدي إلى إضعاف قدرة التعليم على أداء دوره التنموي، ويؤكد أن تحقيق الاستدامة في السياقات الهشة يتطلب إدماجًا فعليًا للبعد الثقافي والاجتماعي في تصميم البرامج والإصلاحات.

**10.الدراسات السابقة:**

**1.10. الدراسات العربية**

**- دراسة عبد الله (2021): بعنوان " دور العلوم الإنسانية في تعزيز المواطنة والتنمية المستدامة "** هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مساهمة العلوم الإنسانية في تعزيز المواطنة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المجتمعات العربية، واعتمدت الدراسة على مراجعة وتحليل الأدبيات العلمية وتقارير التنمية، وأسفرت نتائجها عن أن العلوم الإنسانية تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الوعي المجتمعي والمواطنة، وأن إدماج البعد الإنساني في برامج التنمية يزيد من فعالية السياسات التنموية.

**- دراسة العلي (2020): بعنوان " الجانب الإنساني في سياسات التنمية: منظور ثقافي واجتماعي"** هدفت هذه الدراسة إلى توضيح دور البعد الإنساني والثقافي في تصميم السياسات التنموية وأثره على العدالة الاجتماعية والاستدامة، واعتمدت الدراسة على تحليل وثائقي للسياسات التنموية وتقارير المؤسسات التنموية في العالم العربي، وأشارت النتائج إلى أن إدماج البعد الإنساني والثقافي في السياسات يزيد من فرص تحقيق العدالة الاجتماعية ويعزز الاستدامة المجتمعية

**2.10. الدراسات الأجنبية**

**- دراسة ساش (2015): بعنوان " عصر التنمية المستدامة "**هدفت إلى تقديم إطار شامل يربط التنمية المستدامة بالبعد الإنساني والاجتماعي مع التركيز على السياسات التعليمية والثقافية، واعتمدت على تحليل معمق للأدبيات الاقتصادية والاجتماعية وتقارير الأمم المتحدة حول التنمية المستدامة إضافة إلى دراسة حالات من أكثر من خمسين دولة، وأظهرت النتائج أن إدماج البعد الإنساني والاجتماعي في برامج التنمية يعزز فاعلية السياسات التنموية ويرفع قدرة المجتمعات على مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بشكل متوازن

**-دراسة الاتيس (2020) : بعنوان "العلوم الإنسانية و التنمية المستدامة : إعادة التفكير في المعرفة من أجل العمل "** هدفت تحليل كيفية دمج العلوم الإنسانية في برامج التنمية المستدامة لتحسين فاعلية السياسات والممارسات المجتمعية، واعتمدت الدراسة على تحليل محتوى الأدبيات العلمية والتقارير الدولية بالإضافة إلى دراسة مقارنة لممارسات التنمية المستدامة في عدة دول، وأظهرت النتائج أن العلوم الإنسانية توفر أدوات تحليلية لفهم سلوكيات المجتمعات والقيم الثقافية، وأن إدماجها في السياسات التنموية يزيد من قابلية تنفيذ البرامج بنجاح ويعزز المشاركة المجتمعية

**11. التعقيب:**

تظهر الدراسات السابقة العربية والأجنبية أهمية العلوم الإنسانية في تحقيق التنمية المستدامة، حيث ركزت الدراسات العربية مثل عبد الله (2021) والعلي (2020) على تحليل مساهمة البعد الإنساني والثقافي في تعزيز المشاركة المجتمعية وتحقيق العدالة الاجتماعية، وأبرزت الدراسات الأجنبية مثل Sachs (2015) وAlatise (2020) الدور الاستراتيجي للعلوم الإنسانية في تحسين فعالية السياسات التنموية على المستوى العالمي، مع التركيز على ربط التنمية المستدامة بالبعد الإنساني والاجتماعي والثقافي. ومع ذلك، فإن معظم هذه الدراسات اعتمدت على مراجعة الأدبيات وتحليل التقارير، ولم تشمل تطبيقًا

ميدانيًا مباشرًا أو استخدام أدوات قياس محددة لتقييم أثر العلوم الإنسانية على التنمية، مما يجعل النتائج استنتاجية بشكل أساسي. ومن هنا، يتضح أن الدراسات السابقة قدمت رؤية نظرية قوية حول دور العلوم الإنسانية، لكنها لم تتعمق في تحليل التحديات العملية والإطار المفاهيمي الذي يمكن تطبيقه بشكل محدد في سياقات عربية أو محلية، كما أنها لم تربط بين نتائج البحث النظرية وتطبيق السياسات التنموية على أرض الواقع بشكل مباشر.

**12. الفجوة البحثية:**

على الرغم من الأهمية المتزايدة لدور العلوم الإنسانية في تحقيق التنمية المستدامة، فإن مراجعة الأدبيات العربية والأجنبية تشير إلى أن معظم الدراسات ركزت على الطرح النظري العام للعلاقة بين البعد الإنساني والتنمية، دون تقديم تحليلات تطبيقية معمقة في سياقات محلية محددة، خصوصًا في الدول التي تمر بمرحلة انتقالية أو تعاني من هشاشة مؤسساتية.

كما أن كثيرًا من الدراسات تناولت العلاقة بين العلوم الإنسانية والتنمية المستدامة من منظور عالمي أو مقارن، بينما لا تزال الدراسات التي تحلل هذه العلاقة في السياق الليبي محدودة للغاية، خاصة في ظل التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها البلاد بعد عام 2011.

ومن هنا تتمثل الفجوة البحثية في غياب دراسات تحليلية تربط بين الإطار النظري للعلوم الإنسانية وأدوارها المحتملة في دعم مسارات التنمية المستدامة في ليبيا، مع تحليل التحديات التي تعيق توظيف المعرفة الإنسانية في السياسات العامة.

وعليه تسعى هذه الدراسة إلى المساهمة في سد هذه الفجوة من خلال تقديم تحليل نظري تطبيقي يربط بين الأدبيات العلمية الحديثة والسياق الليبي.

**13. منهجية الدراسة**

اعتمدت هذه الدراسة على منهج المراجعة التحليلية للأدبيات (Analytical Literature Review) في إطار المنهج الوصفي التحليلي، بهدف تحليل العلاقة بين العلوم الإنسانية والتنمية المستدامة وإسقاطها على السياق الليبي. ويقوم هذا المنهج على جمع الأدبيات العلمية ذات الصلة وتحليلها بصورة نقدية لاستخلاص الاتجاهات النظرية والاستنتاجات التحليلية المرتبطة بموضوع الدراسة.

وقد تم اختيار الأدبيات وفق مجموعة من المعايير العلمية، من أبرزها:

- ارتباط الدراسة المباشر بموضوع العلوم الإنسانية والتنمية المستدامة.
- حداثة المصادر العلمية، مع التركيز على الدراسات الصادرة خلال العقدين الأخيرين.
- الاعتماد على مصادر أكاديمية محكمة مثل الكتب العلمية والمقالات المنشورة في مجلات دولية وتقارير المنظمات الدولية.

كما اعتمدت الدراسة على مراجعة أدبيات سردية تحليلية (Narrative Review) تهدف إلى تحليل الاتجاهات الفكرية والنظرية في هذا المجال، وليس إجراء مراجعة منهجية كمية.

واعتمدت الدراسة في تحليل الأدبيات على إطار تحليلي يقوم على ثلاثة مستويات رئيسية:

- المستوى النظري: تحليل النظريات المفسرة للعلاقة بين العلوم الإنسانية والتنمية المستدامة، مثل نظرية التنمية البشرية ونظرية رأس المال الاجتماعي.
- المستوى المفاهيمي: تحليل المفاهيم الأساسية المرتبطة بالدراسة مثل البعد الإنساني والتنمية المستدامة.
- المستوى التطبيقي: إسقاط الإطار النظري على السياق الليبي، خاصة في مجال التعليم بعد عام 2011.

ومن خلال هذا الإطار التحليلي تم تفسير العلاقة بين المعرفة الإنسانية والسياسات التنموية، واستخلاص دلالات تطبيقية تتعلق بإمكانات توظيف العلوم الإنسانية في دعم مسارات التنمية المستدامة في ليبيا

**14. الاستنتاجات التحليلية للدراسة:**

في ضوء تحليل الأدبيات العلمية والنظريات المرتبطة بالتنمية المستدامة، يمكن استخلاص مجموعة من الاستنتاجات التحليلية:

1) تشير الأدبيات الحديثة إلى أن التنمية المستدامة لا يمكن تحقيقها من خلال السياسات الاقتصادية والتقنية فقط، بل تتطلب إدماج البعد الإنساني الذي يركز على القيم الاجتماعية والثقافية والقدرات البشرية.
2) تلعب العلوم الإنسانية دورًا أساسيًا في تعزيز رأس المال الاجتماعي، وبناء الثقة المجتمعية، وترسيخ قيم المواطنة والمشاركة، وهي عناصر ضرورية لتحقيق الاستدامة المجتمعية.
3) يوضح تحليل السياق الليبي وجود فجوة واضحة بين الإنتاج العلمي في مجالات العلوم الإنسانية وبين توظيف نتائجه في السياسات العامة، حيث تركز السياسات غالبًا على المعالجات الإدارية والاقتصادية دون معالجة الأبعاد الثقافية والاجتماعية.
4) يظهر تحليل تجربة التعليم في ليبيا بعد عام 2011 أن غياب الرؤية التربوية القائمة على القيم الإنسانية يحد من قدرة النظام التعليمي على الإسهام في إعادة بناء رأس المال الاجتماعي وتعزيز السلم المجتمعي.
5) تشير الأدبيات إلى أن دمج العلوم الإنسانية في عملية التخطيط التنموي يسهم في زيادة قبول المجتمع للبرامج التنموية ويعزز فاعلية السياسات العامة واستدامتها.

**15. القيود المنهجية للدراسة:**

تواجه هذه الدراسة مجموعة من القيود المنهجية التي ينبغي أخذها في الاعتبار عند تفسير نتائجها. فمن جهة، اعتمدت الدراسة على تحليل الأدبيات العلمية والوثائق والتقارير الدولية دون إجراء دراسة ميدانية أو استخدام أدوات جمع بيانات مباشرة، الأمر الذي قد يحد من القدرة على اختبار الفرضيات بصورة تجريبية. كما أن الاعتماد على المصادر الثانوية قد يؤدي إلى وجود بعض التحيزات المرتبطة بطبيعة هذه المصادر أو سياقات إنتاجها. إضافة إلى ذلك، ركزت الدراسة على تحليل السياق الليبي بصورة تحليلية عامة دون إجراء تحليل إحصائي موسع للمؤشرات التنموية، وهو ما يفتح المجال أمام دراسات مستقبلية تعتمد على بيانات ميدانية ومؤشرات كمية أكثر تفصيلاً.

**16. التوصيات:**

1.16. إدماج البعد الإنساني في التخطيط التنموي الليبي من خلال إشراك خبراء العلوم الإنسانية في لجان إعداد السياسات والاستراتيجيات الوطنية.

2.16. تعزيز دعم وتمويل البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية داخل الجامعات الليبية، وربطه بمشكلات المجتمع الفعلية.

3.16. إعادة تطوير المناهج التعليمية بما يعزز قيم المواطنة، الحوار، التسامح، والاستدامة.

4.16. إنشاء مراكز بحثية متخصصة في دراسات التنمية المستدامة ذات الطابع الإنساني، تعمل على تقديم استشارات لصناع القرار.

5.16. تعزيز المشاركة المجتمعية في تصميم وتنفيذ البرامج التنموية، لضمان ملاءمتها للسياق الثقافي والاجتماعي.

6.16. ربط الخطط الوطنية الليبية بأهداف التنمية المستدامة 2030 وفق منظور إنساني يراعي الخصوصية الثقافية المحلية.

**17. المقترحات:**

1.17. إجراء دراسات ميدانية تطبيقية لقياس أثر العلوم الإنسانية على فاعلية السياسات التنموية في ليبيا.

2.16. دراسة دور التعليم والتربية المدنية في تعزيز التنمية المستدامة والسلم المجتمعي بعد 2011.

3.17. إعداد نموذج تنموي ليبي يستند إلى مقاربة إنسانية تشاركية تراعي الخصوصية الثقافية والاجتماعية.

4.17. إجراء دراسات مقارنة بين ليبيا ودول عربية أخرى في توظيف العلوم الإنسانية في السياسات العامة.

5.17. تطوير مؤشرات نوعية لقياس أثر البعد الثقافي والاجتماعي في التنمية المستدامة.

**18.قائمة المراجع:**

**1.18. المراجع العربية**


عبد الله، ر. س. (2021). دور العلوم الإنسانية في تعزيز المواطنة والتنمية المستدامة. مجلة الدراسات الإنسانية، 8(3)، 27–52.

العلي، م. ت. (2020). الجانب الإنساني في سياسات التنمية: منظور ثقافي واجتماعي. مجلة البحث الاجتماعي، 5(2)، 15–40.


**2.18.المراجع الأجنبية**


Berger, P. L., & Luckmann, T. (1966). The social construction of reality. Anchor Books.

Bourdieu, P. (1986). The forms of capital. In J. Richardson (Ed.), Handbook of theory and research for the sociology of education (pp. 241–258). Greenwood.

Braidotti, R. (2019). Posthuman knowledge. Polity Press.

Elkington, J. (1994). Towards the sustainable corporation: Win-win-win business strategies for sustainable development. California Management Review, 36(2), 90–100.

Escobar, A. (2018). Designs for the pluriverse: Radical interdependence, autonomy, and the making of worlds. Duke University Press.

Fien, J. (2019). Education for sustainability: Reorienting teacher education for a sustainable future. Routledge.

Hicks, D., & Holden, C. (2007). Teaching the global dimension: Key principles and effective practice. Routledge.

Horkheimer, M., & Adorno, T. (2002). Dialectic of enlightenment. Stanford University Press.

Kothari, A., Demaria, F., & Acosta, A. (2014). Buen vivir: Concepts and practices of alternatives to development. Ecological Economics, 105, 433–444.

Leal Filho, W. (Ed.). (2018). Handbook of sustainability and social science research. Springer.

Marcone, G. (2022). Humanities and social sciences in relation to sustainable development goals and STEM education. Sustainability, 14(6), 3279. https://doi.org/10.3390/su14063279

Nussbaum, M. C. (2011). Creating capabilities: The human development approach. Harvard University Press.

Putnam, R. D. (2000). Bowling alone: The collapse and revival of American community. Simon & Schuster.

Sachs, J. D. (2015). The age of sustainable development. Columbia University Press.

Sen, A. (1999). Development as freedom. Oxford University Press.

Steffen, W., Richardson, K., Rockström, J., et al. (2018). Planetary boundaries: Guiding human development on a changing planet. Science, 347(6223), 1259855.

Sterling, S. (2010). Transformative learning and sustainability. Learning and Teaching in Higher Education, 5, 17–33.

United Nations. (2015). Transforming our world: The 2030 agenda for sustainable development. United Nations.

UNDP. (2023). Human development report 2023. United Nations Development Programme.

UNESCO. (2017). Education for sustainable development goals: Learning objectives. UNESCO.

UNESCO. (2020). Global education monitoring report. UNESCO.

World Commission on Environment and Development. (1987). Our common future. Oxford University Press.

UNICEF. (2017). Education under attack in Libya. United Nations Children's Fund.

World Bank. (2020). The fallout of war: The regional consequences of the conflict in Libya. World Bank.